

# اللغة العربية صاحبة

## شرطه تكن الأستاذ أبجامي بالإضافة إلى لغة أجنبية الأستاذ فاخر عاقل

(جامعة دمشق)

نحن في كليات العلوم والاداب والتربية وسواها . ولكن الامر ليس سهلا ولا ميسورا بل لابد له من جهد وعاء وتنظيم على النحو الذي سأشرحه في جوابي التالي .

4 - لابد للأستاذ الجامعي العربي من اتقان لغته العربية اتقانا تماما وكذلك لابد له من اتقان لغة أجنبية حية يستطيع بواسطتها ان يداوم على الاتصال بما يجري في العالم في حقل اختصاصه . وكذلك لابد للأستاذ الجامعي من الاطلاع الدقيق على تراثه العربي فيها يخص اختصاصه ، ذلك بإن لغتنا القديمة طائحة بكثير من المصطلحات العلمية التي نجد وراءها الآن وجهلنا بها هو الذي يدفعنا إلى الاعتقاد بعدم وجودها .

ولاشك في أن أهم المشاكل التي تتعرض للأستاذ الجامعي في تدرسيه هو المصطلح العلمي اولا وكيفية التعبير عن الانكار العلمية ثانيا . وعندني أن اللغة العربية قادرة على النهوض بالمهنيين شريطة تكن الأستاذ الجامعي من لفته القومية اولا ولغة أجنبية ما ، ثانيا واحتياجه ثالثا . على أن هذا جبيه لا يغطيه من الجهد المتواصل والمعلم الدائب في الاطلاع على تراثه القومي وتعامله مع لغته تحتا وشتقا وتصعیدا بحيث يتمكن من ايجاد المصطلح الملائم والتعبير المناسب .

5 - مشكلة المصطلح العلمي مشكلة عويصة حتى ولكن تضافر الجبود واجتذاب الاختصاصيين وتواصل اهل الرأي كفيل بتذليلها جميعا . لقى آن الاولى لكي نقلب مجتمعنا اللغوية الى مجتمع علمية وان يجتمع اهل الاختصاص في كل حقل اجتماعات دورية منظمة بحيث يستطيعون التذاكر في مشكلاتهم والنظر في ايجاد حلول لها

1 - انتشار لغة ما متصل باهمية المتكلمين بها واهمية البحوث العلمية التي تنشر بهذه اللغة ، ومن هنا نرى ان تزايد اهتمام الناس عامة والغربيين خاصة باللغة العربية انها بدا بتزايد اهمية المركز الذي يحتله العرب في عالم اليوم . على ان اللغة العربية امتيازا خاصا وهو كونها لغة القرآن الكريم مما يجعل لها اهمية خاصة في نظر المسلمين في كافة انحاء المعمورة . لكن اهل الضاد لم يجدوا حتى الان في ايجاد الطرق والوسائل المثلث في تعليم اللغة العربية لبنائها صغارا وكبارا ، بل الاجانب وغير العرب . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فان النهضة العربية ما زالت طرية العود والبحوث العلمية الاصلية المنشورة باللغة العربية مفتقدة مما يجعل المهتمين بالعلوم والبحوث العلمية غير حريمين على تعلم لغتنا وفهمها .

2 - عندي ان من واجب المربين والمعلمين العرب ان يجدوا في البحث عن انجع الطرق وخبر الوسائل لتعليم اللغة العربية لبنائها - الصغار منهم والكبار - اولا وللجانب ثانيا . ولقد حاولت من جهتي ان استخلص المفردات الأساسية لغة القراءة (العربية) وحسبت معامل الترابط بين القائمة التي استحصلت عليها والقائمة التي استحصل عليها (موشي بريل) من الجامعة العربية ولكن عملي توقف لأن وسائلي وامكاني لا تسمح لي بمتابعة البحث .

وهي رأيي ان من واجب الدائرة الثقافية في جامعة الدول العربية ان تعمل على توجيه مثل هذه البحوث وان تتدبر لها المال والاختصاصيين اللازمين .

3 - اللغة العربية صالحة حتى للتدريس الجامعي ولنا في جامعة دمشق بالذات خبرة طويلة في هذا الصدد بدأها زملاؤنا في كلية الطب وتابعناها

في جميع مراحلها - ابتدائية واعدادية وثانوية وجامعية - ان تعنى عنابة كافية بتعليم اللغة العربية من جهة ولغة أجنبية من جهة أخرى بحيث يستطيع الطالب الجامعي فيما بعد المشاركة في مهمة إيجاد المصطلحات العلمية وتسهيل تعلم العلوم المختلفة بلغتها .

هذا ولا أنسى أن أشير إلى أمر على جانب كبير من الخطورة الا وهو ضرورة تواصل أهل الاختصاص الواحد فيما بينهم ، فنحن في سوريا مثلاً قد نعرف ما يجري في مصر ولبنان من بحوث ونطلع على ما يصدر من كتب ومحاضرات ولكننا نجهل تماماً ما يجري في قطاع المجاور كالعراق وذلك لأن الكتاب العراقي لا يصل سوريا ولا يباع فيها مما بالك بالكتاب المغربي أو التونسي أو الليبي ، ولذلك كان من الأهمية بمكان عظيم أن تستحدث الوسائل ال اللازمة لـ مثل هذا التواصل الفروري ويقطع النظر عن الوسائل التجارية العاديـة وما شترطـه من ريع أو رواج .

واقتراح المصطلحات العلمية الـلـازـمة وـتـبـنيـها علىـ نـاطـقـ عـربـيـ شاملـ .ـ نـاـذـاـ ماـ تـمـ ذـلـكـ عـدـ اـهـلـ الاـخـصـاصـ الـذـيـنـ يـجـبـ انـ توـفـرـ فـيـهـ شـروـطـ اـقـانـ اللـفـةـ الـعـرـبـةـ وـالـلـغـاتـ الـاجـنبـيةـ وـمـادـةـ الاـخـصـاصـ ،ـ عـدـواـ إـلـىـ اـقـتـراحـ المصـتـلـحـاتـ الـشـتـقـةـ اوـ الـمـخـوـتـةـ اوـ الـمـكـشـفـةـ مـنـ تـرـاثـاـ اوـ الـمـبـنـيـةـ مـنـ الـلـغـاتـ الـاجـنبـيةـ وـعـمـواـ اـسـتـعـالـهـاـ فـيـ جـمـيعـ مـاـشـطـ الـعـلـمـ وـالـبـحـثـ وـالـتـعـلـيمـ وـبـذـكـ يـتوـصلـونـ روـيدـاـ إـلـىـ الـمـصـتـلـحـاتـ الـلـازـمةـ لـهـمـ .ـ

ولعل من الاقتراحات المقيدة مطالبة كل مؤلف عربي في مادة علمية أن يثبت في آخر كتابه أو بحثه تائهة بالمصطلحات التي استعملها أو اقترحها مع مثاباتها الأجنبية على الأقل اثباتاً للمقابل الاجنبي أمام المصطلح العربي المقترن على أن يكون ذلك تمهدًا للتطبيق فيما بعد في اجتماعات الاختصاصيين التي سبق أن اقترحها .ـ

وهـنـاـ أـحـبـ أنـ وـاـحـدـ مـنـ وـاجـبـ المـدـرـسـةـ الـعـرـبـةـ